الخامس من الكتاب

في وجوه التأويل

نمرة
١٨٩

[illegible]

والحمد لله وحده

[illegible]

بحمد الله
هذا من جملة كتب الوقف التي امر مولانا الامام المتوكل على الله حفظه الله بوضعه في المكتبة الجامعة التي تلي جامع صنعاء [illegible] من كتب الوقف العتيق مع [illegible]
١٣٥٥

الحمد لله **سورة العنكبوت مكية وهي تسع وستون آية** رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحسبان لا يصح تعليقه بمعاني المفردات ولكن بمضامين الجمل الا ترى
انك لو قلت حسبت زيدا وظننت الفرس لم يكن شيئا حتى تقول
حسبت زيدا عالما وظننت الفرس جوادا لان قولك زيد عالم والفرس
جواد كلام دال على مضمون فاردت الاخبار عن ذلك المضمون ثابتا
عندك على ذلك الوجه من ذكر شطري الجملة مدخلا عليهما فعل
الحسبان حتى يتم لك غرضك **فان قلت** فاين الكلام الدال على المضمون
الذي يقتضيه الحسبان في الآية قلت هو في قوله ان يتركوا ان
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون وذلك ان تقديره احسبوا تركهم غير
مفتونين لقولهم آمنا فالترك اول مفعولي حسب لقولهم آمنا واما
غير مفتونين فتتمة الترك لانه من الترك الذي هو بمعنى التصيير
كقوله فتركته جزر السباع ينشنه الا ترى انك قبل المجيء بالحسبان
تقدر ان تقول تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا على تقدير حاصل ومستقر
قبل اللام **فان قلت** ان يقولوا هو علة تركهم غير مفتونين فكيف يصح
ان يقع خبر مبتدأ قلت كما تقول خروجه لمخافة الشر
وضربه للتأديب وقد كان التأديب والمخافة في قولك خرجت مخافة
الشر وضربته تأديبا تعليلين وتقول ايضا حسبت خروجه
لمخافة الشر وظننت ضربه للتأديب فتجعلهما مفعولين كما جعلتهما
مبتدأ وخبرا والفتنة الامتحان بشدائد التكاليف من مفارقة
الاوطان ومجاهدة الاعداء وسائر الطاعات الشاقة وهجر الشهوات
والملاذ وبالفقر والقحط وانواع المصائب في الانفس والاموال
ومصابرة الكفار على اذاهم وكيدهم وضرارهم والمعنى احسب
الذين

وجه الظن لا اليقين فلم تجد بدا في العبارة عن ثباته عندك على صح

وهو الخبر

حسن بنانه والمعصم

الذين اجروا كلمة الشهادة على السنتهم واظهروا القول بالايمان
انهم يتركون كذلك غير ممتحنين بل يمتحنهم الله بضروب المحن حتى
يبلو صبرهم وثبات اقدامهم وصحة عقائدهم ونصوع نياتهم ليتميز
المخلص من غير المخلص والراسخ في الدين من المضطرب والمتمكن من العابد
على حرف كما قال لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وروي انها نزلت في ناس من اصحاب
رسول الله قد جزعوا من اذى المشركين وقيل في عمار بن ياسر وكان
يعذب في الله وقيل في ناس اسلموا بمكة فكتب اليهم المهاجرون
لا يقبل منكم اسلامكم حتى تهاجروا فخرجوا فاتبعهم المشركون فـ
ردوهم فلما نزلت كتبوا بها اليهم فخرجوا فاتبعهم المشركون
فردوهم فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا وقيل في مهجع بن
عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اول قتيل من
المسلمين يوم بدر رماه عامر بن الحضرمي فقال رسول الله
سيد الشهداء مهجع وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة
فجزع عليه ابواه وامرأته ولقد فتنا موصول باحسب او بلا يفتنون
كقولك الا يمتحن فلان وقد امتحن من هو خير منه يعني ان اتباع
الانبياء قبلهم قد اصابهم من الفتن والمحن نحو ما اصابهم او ما هو
اشد منه فصبروا كما قال وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير
فما وهنوا الآية وعن النبي صلى الله عليه قد كان من قبلكم يؤخذ فيوضع
المنشار على راسه فيفرق فرقتين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط
بامشاط الحديد ما دون عظمه من عصب ولحم ما يصرفه ذلك عن
دينه فليعلمن الله الذين صدقوا في الايمان وليعلمن الكاذبين فيه

نصوع

صلى الله عليه وسلم

فان قلت كيف وهو عالم بذلك فيما لم يزل قلت لم يزل يعلمه
معدوما ولا يعلمه موجودا الا اذا وجد والمعنى وليميزن الصادق
منهم من الكاذب ويجوز ان يكون وعدا ووعيدا كانه قال وليثيبن
الذين صدقوا وليعاقبن الكاذبين وقرأ علي رضي الله عنه والزهري
وليُعلِمن من الاعلام اي وليعرفنهم الله الناس من هم وليسمنهم
بعلامة يعرفونهم بها من بياض الوجوه وسوادها وكحل العيون
وزرقتها ان يسبقونا اي يفوتونا يعني ان الجزاء يلحقهم
لا محالة وهم لم يطمعوا في الفوت ولم يحدثوا به نفوسهم ولكنهم
لغفلتهم وقلة فكرهم في العاقبة واصرارهم على المعاصي في صورة من
يقدر ذلك ويطمع فيه ونظيره وما هم بمعجزين في الارض ولا تحسبن
الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون فان قلت اين مفعولا حسب
قلت اشتمال صلة ان على مسند ومسند اليه سد مسد
المفعولين كقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ويجوز ان يضمن حسب
معنى قدر وام منقطعة ومعنى الاضراب فيها ان هذا الحسبان
ابطل من الحسبان الاول لان ذلك يقدر انه لا يمتحن لايمانه
وهذا يظن انه لا يجازى مسيئا وبه ساء ما يحكمون بئس الذي يحكمونه
حكمهم هذا او بئس حكما يحكمونه حكمهم هذا فحذف المخصوص بالذم لقاء
الله مثل للوصول الى العاقبة من تلقي ملك الموت والبعث والحساب
والجزاء مثلت تلك الحال بحال عبد قدم على سيده بعد عهد طويل وقد
اطلع مولاه على ما كان يأتي ويذر فاما ان يلقاه ببشر وترحيب
لما رضي من افعاله او بضد ذلك لما سخطه منها فمعنى قوله من كان
يرجو لقاء الله من كان يأمل تلك الحال وان يلقى فيها الكرامة من
الله والبشرى فان اجل الله وهو الموت لآت لا محالة فليبادر
العمل

العمل الصالح الذي يصدق رجاءه ويحقق امله ويكتسب به القربة
عند الله والزلفى وهو السميع العليم الذي لا يخفى عليه شيء مما
يقوله عباده ومما يفعلونه فهو حقيق بالتقوى والخشية وقيل يرجو
يخاف من قول الهذلي في صفة عسال اذا لسعته الدبر لم يرج
لسعها فان قلت فان اجل الله لآت كيف وقع جوابا للشرط قلت
اذا علم ان لقاء الله عنيت به تلك الحال الممثلة والوقت الذي يقع
فيه تلك الحال هو الاجل المضروب للموت فكانه قال من كان يرجو
لقاء الله فان لقاء الله لآت لان الاجل واقع فيه اللقاء كما تقول من كان
يرجو لقاء الملك فان يوم الجمعة قريب اذا علم انه يقعد للناس يوم
الجمعة ومن جاهد نفسه في منعها ما تأمر به وحملها على ما تأباه
فانما يجاهد لها لان منفعة ذلك راجعة اليها وانما امر الله ونهى
رحمة للعباد وهو الغني عنهم وعن طاعتهم اما ان يريد قوما مسلمين
صالحين قد اساؤوا في بعض اعمالهم وسيئاتهم مغمورة بحسناتهم فهو
يكفرها عنهم اي يسقط عقابها بثواب الحسنات ويجزيهم احسن
الذي كانوا يعملون اي احسن جزاء اعمالهم واما قوما مشركين امنوا
وعملوا الصالحات فالله عز وجل يكفر سيئاتهم بان يسقط عقاب
ما تقدم لهم من الكفر والمعاصي ويجزيهم احسن جزاء اعمالهم في الاسلام
ووصى حكمه حكم امر ومعناه وتصرفه يقال وصيت زيدا بان
يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل ومنه بيت الاصلاح وذبيانية
وصت بنيها بان كذب القراطف والقروف كما لو قال امرتهم بان
ينتهبوها ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه اي وصاهم
بكلمة التوحيد وامرهم بها وقولك وصيت زيدا بعمرو معناه
وصيته بتعهد عمرو ومراعاته ونحو ذلك وكذلك معنى قوله

وخالفها في بيت نوب عوامل

يجحدون وقد لقوله فما اغنى عنهم **فان قلت** لم جرى مجرى التعليل
منه قلت لاستواء مؤدى التعليل والظرف في قولك ضربته لاساءته
وضربته اذ اساء اليك لانك اذا ضربته وقت اساءته فانما ضربته فيه لوجود
اساءته فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك **ما حولكم**
يا اهل مكة من القرى من نحو حجر ثمود وقرية سدوم وغيرهما والمراد اهل
القرى ولذلك قال لعلهم يرجعون القربان ما تقرب به الى الله اي اتخذوهم
شفعاء متقربا بهم الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله واحد مفعولي
اتخذ الراجع الى الذين المحذوف والثاني الهة وقربانا حال ولا يصح ان يكون
قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا منه لفساد المعنى وقرئ قربانا بضم الراء
والمعنى فهلا منعهم من الهلاك الهتهم **بل ضلوا عنهم** اي غابوا عن نصرهم
وذلك اشارة الى امتناع نصرة الهتهم وضلالهم عنهم اي وذلك اثر افكهم
الذي هو اتخاذهم اياها الهة وثمرة شركهم وافترائهم على الله الكذب
من كونه ذا شركاء وقرئ افكهم والافك والافك كالحذر والحذر
وقرئ وذلك افكهم اي وذلك الاتخاذ الذي هذا اثره وثمرته صرفهم
عن الحق وقرئ افكهم على التشديد للمبالغة وآفكهم جعلهم آفكين وافكهم
اي قولهم الافك ذو الافك كما تقول قول كاذب وذلك افكهم
ما كانوا يفترون اي ما كانوا يفترون من الافك صرفنا اليك نفرا اي
املناهم اليك واقبلنا بهم نحوك وقرئ صرّفنا بالتشديد لانهم جماعة
والنفر دون العشرة ويجمع انفارا وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه لو كان
ههنا احد من انفارنا **فلما حضروه** الضمير للقرآن اي فلما كان بمسمع
منهم او لرسول الله وتعضده قراءة من قرأ فلما قضى اي اتم قراءته وفرغ
منها قالوا قال بعضهم لبعض انصتوا اسكتوا مستمعين يقال انصت
لكذا واستنصت له روي ان الجن كانت تسترق السمع فلما حرست
السما

السما ورجموا بالشهب قالوا ما هذا الا لنبأ حدث فنهض سبعة نفر او تسعة
من اشراف جن نصيبين او نينوى منهم زوبعة فضربوا حتى بلغوا تهامة ثم
اندفعوا الى وادي نخلة فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم في جوف الليل
يصلي او في صلاة الفجر فاستمعوا لقراءته وذلك عند منصرفه من الطائف حين خرج
اليهم يستنصرهم فلم يجيبوه الى طلبته واغروا به سفهاء ثقيف وعن سعيد
بن جبير رحمه الله ما قرأ رسول الله على الجن ولا رآهم وانما كان يتلو في صلاته
فمروا به فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر فانبأه الله باستماعهم وقيل بل امر الله
رسوله ان ينذر الجن ويقرأ عليهم فصرف اليه نفرا منهم جمعهم له فقال اني امرت
ان اقرأ على الجن الليلة فمن يتبعني قالها ثلاثا فاطرقوا الا عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال لم يحضره احد ليلة الجن غيري فانطلقنا حتى اذا كنا
باعلى مكة في شعب الحجون فخط لي خطا وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك
ثم افتتح القرآن وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله وغشيته
اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انقطعوا كقطع
السحاب فقال لي رسول الله هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا مستثفري
ثياب بيض فقال اولئك جن نصيبين وكانوا اثني عشر الفا والسورة التي قرأها
عليهم اقرأ باسم ربك **فان قلت** كيف قالوا من بعد موسى قلت
عن عطاء انهم كانوا على اليهودية وعن ابن عباس ان الجن لم تكن سمعت بامر عيسى
فلذلك قالت من بعد موسى **فان قلت** لم بعّض في قوله من ذنوبكم قلت
في لان من الذنوب ما لا يغفر بالايمان كذنوب المظالم ونحوها ونحوه قوله عز وعلا
ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم **فان قلت**
هل للجن ثواب كما للانس قلت اختلف فيه فقيل لا ثواب لهم الا النجاة
من النار لقوله ويجركم من عذاب اليم واليه كان يذهب ابو حنيفة رحمه الله
والصحيح انهم في حكم بني آدم لانهم مكلفون مثلهم فليس

معجزي في الأرض اي انّي منه مهرب والسبق فضاته بسابق ونحوه قوله
وانا ظننا ان لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا   بقادر محله الرفع لانه
خبر ان يدل عليه قراءة عبد الله قادر وانما دخلت الباء لاشتمال النفي في
اول الآية على ان وما في حيزها وقال الزجاج لو قلت ما ظننت ان زيدا بقائم
جاز كانه قيل اليس الله بقادر الا ترى الى وقوع بلى مقررة للقدرة على
كل شي من البعث وغيره لا لرويتهم وقرى يقدر ولعالى عيسى بالامر اذا
لم تعرف وجهه ومنه افعيينا بالخلق الاول أليس هذا بالحق محكي بعد قول
مضمر وهذا المضمر هو ناصب الظرف وهذا اشارة الى العذاب بدليل قوله
فذوقوا العذاب والمعنى التهكم بهم والتوبيخ لهم على استهزائهم بوعد
الله ووعيده وقولهم وما نحن بمعذبين   اولوا العزم اولوا الجد والثبات
والصبر ومن يجوز ان تكون للتبعيض ويراد باولي العزم بعض الانبياء قيل هم نوح
صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم على النار
وذبح ولده واسحق على الذبح ويعقوب على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف
على السجن وايوب على الضر وموسى قال له قومه انا لمدركون قال كلا
ان معي ربي سيهدين وداود بكى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع
لبنة على لبنة وقال انها معبرة فاعبروها ولا تعمروها وقال الله تعالى
في آدم ولم نجد له عزما وفي يونس ولا تكن كصاحب الحوت ويجوز ان تكون
للبيان فيكون اولوا العزم صفة للرسل كلهم ولا تستعجل لكفار قريش
بالعذاب اي لا تدع لهم بتعجيله فانه نازل بهم لا محالة وان تأخر وانهم
يستقصرون حينئذ مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبوها ساعة من نهار
بلاغ هذا بلاغ اي هذا الذي وعظتم به كفاية في الموعظة او هذا تبليغ
من الرسول فهل يهلك الا الخارجون عن الاتعاظ به والعمل بموجبه
ويدل على معنى التبليغ قراءة من قرأ بلغ فهل يهلك وقرى بلاغا اي بلغوا
بلاغا

صحايف عدد ٤٣٦

عدد اوراق ٢١٨

[illegible]

بلاغا وقرى يهلك بفتح الياء وكسر اللام وفتحها من هلك وهلك ونهلك
بالنون الا القوم الفاسقون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
الاحقاف كتب له عشر حسنات بعدد كل رملة في الدنيا

الحمد لله

حدود الشرع قبل ثم صلب   وجلده وتغريب ورجم
وقطع يد ورجل من خلاف   وتعزير بضرب قد هطل
وحبس [illegible] بشهادة   حدود الشرع حدها كم تسمو
وصلى الله ربي كل حين   على طه مدى الايام يسمو
كذا الآل الكرام وحسبنا الله [illegible] محمد
[illegible] والحمد لله رب العالمين

تم الجزء الخامس من الكشاف بحمد الله ومنه والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وآله وسلم

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم